فهم الحديث الشريف
في ضوء القرآن الكريم

د. مصطفى خضر وونمز التركي*

المقدمة :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد؛ فإنه من المعلوم لدى الباحثين أن الدراسات المعاصرة في العلوم الإسلامية أخذت شوطاً كبيراً من الزمن ولاسيما في الحديث وعلومه بحيث إذا ما نظرنا في هذا المجال إلى البحوث الأكاديمية المنشورة والأنشطة العلمية التي تقام في شكل دوريات وندوات في الجامعات العربية والإسلامية، نرى الشيء الكثير من ذلك الجهد الكبير.

لا شك أن دراسة الأحاديث النبوية لفهمها فهماً صحيحاً بإدراك معاني ألفاظها ومقاصدها الشرعية ثم تطبيقها على مجتمعنا المعاصر دون إفراط وتفريط بحيث يتلاءم مع ظروف العصر وحاجاتها، أمر مطلوب شرعاً وغايةً. ليحصل بذلك كمال النفع وعظيم الفائدة والمصلحة العامة.

---

* عميد كلية العلوم الإسلامية ببروكسيل/بلجيكا

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

إنه جدير بالذكر أن هناك فريقاً من الكتاب المعاصرين يحدّدون مفهوم السنة في نطاق القرآن بغض النظر عن مفهومها الواسع. وهؤلاء يمثلون جانب التفريط في تعاملهم مع السنة بينما كثير من الناس إذا أطلق اصطلاح السنة، يفهمون من ذلك إما الصلوات الرواتب أو صلاة الجماعة والتراويح، وإما إعتام العمامة وإعفاء اللحية، أو لبس الجبة واستعمال السواك واختان المولود وما يشابهها من التطبيقات العملية عند الناس التي تمثل جانب الإفراط في فهمهم للسنة.

وإن كانت هذه الأمور التطبيقية معظمها تدخل في نطاق السنة، إلا أن ما يشمل السنة في الفقه الإسلامي كمصدر تشريعي أعم وأشمل من تلك الأمور بكثير. ونأسف لما نرى اليوم بعض تصرفات الشباب الغريبة والسيئة في أوساط الجماعات الإسلامية التي تثير الفتن بين المسلمين. رغم أنهم يعملون ذلك بإدعاء التمسك بالسنة، ولا يعرف هؤلاء أن السنة التي تعتمد على الفهم الصحيح بريئة من أفعالهم ومفاهيمهم الخاطئة. لذا يجب على العلماء والباحثين المتخصصين في الحديث وعلومه أن يركزوا على قضية الفهم الصحيح للحديث الشريف في دروسهم وأبحاثهم العلمية وتوعيتهم للأمة في تصحيح المفاهيم حول السنة حتى نرجع إلى مجدنا وحضارتنا السابقة ونكون قدوة للبشرية كلها في جميع ميادين الحياة.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

وانطلاقاً من هذا التصور، أردت أن أساهم إن وفقني الله لذلك ببحث وعنوانه: " **فهم الحديث الشريف في ضوء القرآن الكريم والسنة الثابتة**"، ليكون تمهيداً للباحثين الذين يريدون دراسة هذا الموضوع دراسة وافية وشاملة.

أ – تعريف الفهم وتباين الناس وتفاوتهم فيه :

الفهم في لغة العرب معناه : العلم بالشيء ومعرفته. ورد في لسان العرب : " الفَهْمُ معرفتك الشيء"[1]. وجاء في مختار الصحاح : "فهم الشيء أي علمه"[2] وهناك لفظ مرادف للفهم وهو الفقه : وهو العلم بالشيء والفهم له"[3] ، والفرق بينهما قال فيه ابن القيم:"الفقه أخص من الفهم لأن الفقه فهم مراد المتكلم من كلامه وهذا قدر زائد على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة "[4].

إن العقل البشري الذي منه خصلة الفهم، نعمة من الله على عبده، ونور يقذفه الله في قلبه، يعرف به، ويدرك ما لا يدركه غيره ولا يعرفه، فيفهم من النص ما لا يفهمه غيره[5]. فالناس يتفاوتون في الفهم، كما يتفاوتون في القدرة على التلقي والأخذ؛ لذا يختلف فهمهم لخطاب الآخرين ومقولتهم ومن ثم يتباين فهمهم للنصوص الشرعية. وتتجلى هذه الظاهرة عندما نقارن أقوال المفسرين في آية ما، أو أقوال المحدثين في شرح حديث ما، لأنه قد يفهم العالم من النص القرآني أو الحديث النبوي معنى ما لا يفهمه عالم آخر، وحتى الأنبياء على جلال قدرهم ومخاطبتهم بالوحي كانوا متفاوتين في الفهم والإدراك أيضاً، قال تعالى في حق سليمان عليه السلام :" **ففهمناها سليمان**"[6]. في هذه الآية دليل على رجحان قوله[7] وقد قرئ " فأفهمناها " والضمير فيها يعود للحكومة أو الفتيا[8]،

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

ومما يؤيد هذه الآية القصة التي أخرجها النسائي فيما رواها أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: "خرجت امرأتان معهما ولداهما فأخذ الذئب أحدهما فاختصمتا في الولد إلى داود النبي ﷺ فقضى به للكبرى منهما، فمرتا على سليمان عليه السلام فقال: كيف قضى بينكما؟ قالت : قضى به للكبرى، قال سليمان: أقطعه نصفين لهذه نصف ولهذه نصف، قالت الكبرى : نعم اقطعوه، فقالت الصغرى : لا تقطعه هو ولدها، فقضى به للتي أبت أن يقطعه"[9]. لأنه عرف عن طريق الاختبار أنها أم الولد. وأما قوله تعالى : "**وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا**"[10]، "وهذا لدفع ما عسى أن يوهمه تخصيص سليمان عليه السلام بالتفهيم من عدم كون حكم داود عليه السلام حكماً شرعياً، أي كل واحد منهما آتينا حكماً وعلماً كثيراً لا سليمان وحده" [11].

قال ابن القيم رحمه الله : " وتفاوت الأمة في مراتب الفهم عن الله ورسوله لا يحصيه إلا الله، ولو كانت الأفهام متساوية لتساوت أقدام العلماء في العلم، ولما خص سبحانه سليمان بفهم الحكومة في الحرث، وقد أثنى عليه وعلى داود بالعلم والحكمة، وقد قال عمر لأبي موسى في كتابه إليه: الفهم الفهم، فيما أدلي إليك. وقال علي: إلا فهماً يؤتيه الله عبداً في كتابه" ..إلخ [12].

ب ـ أهمية الفهم الصحيح للحديث واختلاف الناس فيه تاريخياً وواقعياً :

يعتبر فهم نصّ الحديث المرحلة الأولى في التعامل الصحيح معه؛ ذلك أن السنة هي المصدر الثاني لأحكام الشريعة، وهو مصدر أيضاً لتصور الفعل الذي تعلق به الحكم، وهو مصدر الطريقة المتبعة في تنزيل هذا الفهم على المحل. والذي

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

لا يفهم المعنى الصحيح لهذه الأحاديث لا يمكن له أن يفهم الرسول ﷺ حقاً. وطريق فهم هذا النبي الكريم هو الفهم الصحيح لأحاديثه. لأن الذي ليس لديه إلمام فهمها قد يقع في سوء تصرف نتيجة سوء فهمه. ولذا يرجع فهم الدين الإسلامي حقيقياً وواقعياً إلى بيان نصوصه بمفهوم صحيح ومعقول، لأنه لا سبيل إلى تطبيق دين غير مفهوم المعالم. ولذا عرف أحد المعاصرين فقه الحديث بقوله: " الفهم العميق للنص النبوي، بالنظر إلى طبيعة تصرف النبي ﷺ وحال المتلقي عنه في سياقه الزماني، وإطاره المكاني"[13].

ومعلوم أيضا أن الاجتهاد في الفهم، يعتمد على تعامل العقل مع النصوص – جمعاً ودراسةً وتحليلاً لمعرفة المراد الإلهي والنبوي والكشف عنه للتحقق به – والاستنباط منها لتنزيلها على محلّها، وذلك بالاعتماد على أسس يرجع كلها إلى خصائص الوحي، وإذا ما نظرنا إلى الخلافات التي ظهرت في الأحكام الشرعية على مدى العصور، فنرى أن جذور تلك الخلافات تتمثل في مسألة فهم نصوص الشريعة وفقهها.

ومنذ عصر النبوة إلى يومنا هذا ألفت كتب كثيرة في شرح الأحاديث وإيضاحها حتى يتسنى الفهم الصحيح لتلك الأحاديث. ومن ثم فإن علماءنا بذلوا جهداً كبيراً عبر التاريخ في سبيل البيان الصحيح للمصدرين. فإذا ما تتبعنا أحوال الصحابة في عهد النبي ﷺ، نرى أنهم لم يمتنعوا قط عن سؤال النبي ﷺ – الذي هو الشارح الأول – عن معاني بعض الأحاديث التي لم يفهموها. وهناك أمثلة كثيرة في هذا الجانب مما جعل الإمام ابن القيم يؤلف كتاباً سماه " فتاوى

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

رسول الله ﷺ "[14] جمع فيه أجوبة النبي ﷺ على أسئلة الصحابة المتعلقة بفهم نصوص حديثيه أو غيرها. فوجود الرسول ﷺ بين أظهر الصحابة كان كافيا لقطع الخلافات الصادرة عن اختلاف المفاهيم وتعاملهم مع النصوص الشرعية، بخلاف العهود التي أتت بعدهم إلى يومنا. لأنه ليس هناك مرجع أساسي "يعني نبوي" كما كان في عهد الصحابة حتى نرجع إليه اليوم ليفصل القول في كل مسألة خلافية. ولا شك أن السيدة عائشة رضي الله عنها هي الصحابية الأكثر جهوداً من بين الصحابة والتي سارت عمدة في منهجها بخصوص فهم الأحاديث فهماً صحيحاً حيث أجابت على كثير من الأسئلة المتعلقة بمدلولات الأحاديث وبينت معانيها الصحيحة واستدركت كذلك على بعض الصحابة في فهمهم الخاطئ لبعض الأحاديث[15].

ويمكن القول بأن الصحابة عموماً بذلوا جهوداً كبيرة في عهدهم في مسألة فهم وبيان المعاني الصحيحة لهذه الأحاديث و صاروا نموذجا لمن بعدهم في مناهجهم. لقد استمرت تلك الجهود في العهود التالية في نهاية القرن الثاني بتآليف في شرح مفردات الحديث. وسمي هذا العلم بغريب الحديث[16]. وتضاف إلى تلك التصانيف مؤلفات أخرى ألفت في نفس القرن في موضوع إيضاح المحتوى الحديثي وبيان مشكله[17].

ثم اشتهر في فقه الحديث على الخصوص الإمام البخاري من خلال تراجمه على الجامع الصحيح، والتي تشكل منهجاً كاملاً في التعامل مع السنة. وابتدأ في العهد الذي يلي تأليف كتب مستقلة في شروح الأحاديث، ولاسيما بعض

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

الشروح التي ألفت حول الموطأ للإمام مالك كما تذكر المصادر[18]. والمعروف أن أول من شرح صحيح البخاري وسنن أبي داود هو أبو سليمان الخطابي الذي عاش في القرن الرابع الهجري[19].

ولاشك أن هذين الشرحين أعني "إعلام الحديث" و"معالم السنن" كونهما من أوائل الشروح الحديثية فإن لهما مكانة مهمة في تاريخ الحديث[20]. ثم ابتدأت حركة شرح الأحاديث بشكل منظم في القرن الرابع، ثم تطورت خلال القرون التالية ووصلت إلى الذروة في القرن العاشر.

وإذا طالعنا هذه الحركة العلمية، نرى أنه ألفت مئات من الشروح عبر العصور وما زالت تستمر إلى يومنا هذا. ومن تلك الشروح التي استهدفت دراسة الحديث سنداً ومتناً: 1- المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي (ت 494)، 2- المعلم بفوائد مسلم للمازري (ت 536هـ)، 3- عارضة الأحوذي في شرح الترمذي لأبي بكر بن العربي (ت 543هـ)، 4- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (ت 544هـ)، 5- المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (ت 676هـ)، 6- شرح سنن ابن ماجه لعلاء الدين مغلطاي (ت 762هـ)، 7- الكواكب الدراري في شرح الجامع الصحيح للبخاري للكرماني (ت 786هـ)، 8- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني(ت 852هـ)، 9- عمدة القاري لشرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني (ت 855هـ)، 10- تنوير الحوالك في شرح موطا مالك لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، 11- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (ت 923هـ)، 12- بذل المجهود في حل أبي داود

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

للسهارنفوري (ت 1346هـ)، 13- عون المعبود في شرح أبي داود لشمس الدين العظيم آبادي (ت 1329هـ)، 14- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي لمباركفوري (ت 1353هـ)، 15- شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لعلي بن آدم بن موسى الأتيوبي.

ج- ضوابط الفهم الصحيح للحديث:

إن حسن فهم الحديث النبوي هو الحجر الأساسي في حسن تطبيقه الذي تظهر به مزايا الشريعة الحكمية، كما أن سوء فهمه يؤدي في التطبيق إلى تشويه صورة الشريعة، أو تفويت بعض مقاصدها. وإن حسن فهم أحاديث الرسول الذي أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب يحتاج إلى ضوابط لا بد منها جميعاً. وإن النقص في أي واحدة منها يؤدى إلى سوء فهم الحديث وبالتالي إلى سوء نتائجه. إن هذه الضوابط هي :

1-العقل: لأنه هو الميزان الذي ربط الله به التكليف، وعلى قدر سلامته يحاسب المكلفين، وبه يوازن الإنسان بين الأمور، ويميز الصحيح من الفاسد، ويتجنب التناقض في سلوكه وآرائه.

2- التحري والتعمق في قوانين اللغة العربية في التعبير ومعرفة أساليبها البيانية، إذ الحديث جاء بلسان عربي مبين، وقد وضع الأصوليون القواعد اللغوية لضبطه.

3- الاستفادة من السياق التاريخي للأحداث المواكبة لورود الحديث، وكذلك الظروف النفسية والاجتماعية والفكرية، والواقع العربي أيضاً الذي كان يحيط بالجماعة المسلمة في تلك الفترة.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

4- مراعاة التكامل في الخطاب النبوي، وذلك أن الأحاديث النبوية ترد بحسب ظروف ومناسبات مختلفة عايشها النبي صلى الله عليه وسلم، فهي في الدواوين لا تنتظم في الغالب جمعاً وحصراً في موضع واحد، بل الخطاب النبوي يتناول المسألة الواحدة في مواضع عديدة، باعتبارات مختلفة، وسياقات متغايرة، ومن ثم لا يمكن فهم ورود حديث في واقعة معينة إلا من خلال ربط طرق الحديث بعضها بالبعض، والتعامل معها على أنها كل متكامل، وهذا يحتاج إلى فقه للمرحلة

5- فهم الحديث وفق المعاني التي قصدها النبي-ﷺ-من إيراده لهذا الحديث باللفظ المتضمن لحكم معين، أو فتوى، أو قضاء، أو تبليغ شرع، وذلك بتضافر المعرفة بأسباب الورود، والاعتماد على طرق كشف المقاصد للتمكن من فقه الشريعة الذي به يعرف العالم مقاصدها ويقيس الأمور بأشباهها، ويعرف محامل النصوص، ويميز بين الوسائل والغايات في أحكام الشريعة، ويدرك فقه الأولويات، ويعلم أن الغايات هي الثوابت، وأما الوسائل فإنها غالبا ما تقبل التبدل والتغير بتبديل الأحوال والأزمنة والأمكنة ما حوفظ على الغايات.

6- الاستفادة مما توصل إليه العلم في العصر الحديث من معارف يقينية، وقوانين وسنن كونية ونفسية واجتماعية لفهم معنى الحديث النبوي، أما المعارف الظنية فإنه يمكن الاستئناس بها في الترجيح بين الاحتمالات المختلفة دون الاعتماد عليها[21].

وإن هذه الضوابط المنهجية ضرورية لفهم معاني الأحاديث النبوية وحسن تنزيلها على الوقائع والأحداث وهي بمجموعها تشكل إطاراً عاماً لفهم السنة

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

ومنهجاً للتعامل معها يعيد للسنة دورها التوجيهي والمعرفي والحضاري في الأمة وهي – في الحقيقة – ضوابط لجميع النصوص الشرعية قرآنا وسنة، وإن منشأ الزلل في بعض الاجتهادات المعاصرة يعود إلى عدم مراعاة هذه الضوابط أو بعضها عند دراسة نصوص القرآن والسنة[22].

الفصل الأول : الطرق السليمة لفهم الحديث الشريف

إن معرفة المنهج الأمثل لفهم الأحاديث الشريفة أمر مطلوب شرعاً لمن يريد فهم أساس الدين ومنهجه وأسراره وحكمه ومقاصده وغاياته. بل لمن يريد أن يفهم الرسول نفسه ﷺ وصحابته الكرام ، ثم نقل وربط أحاديثه بالواقع أي بظروف الحياة المعاصرة، ثم تطبيق ما استنبط من سنته في المجتمع الذي يعيش فيه بشكل صحيح دون غلو ولا تقصير. وهذا المنهج يتطلب أن نراعي طرقاً سليمة تستوعب الجانب الإعتقادي والعملي والتطبيقي من جهة، والجانب العلمي والاجتهادي والأصولي من جهة أخرى. وقد ركزنا على هذه الطرق المستمدة من المصدرين التشريعيين بطريقة أصولية.

المبحث الأول: الطرق السليمة لفهم الحديث في القرآن الكريم :

ومعلوم أن القرآن والسنة هما عنصران متلازمان. فالسنة تؤكد وتبين وتفصل ما في القرآن أو تأتي بأحكام مستقلة، وأما القرآن فيحدد مكانة السنة، ويؤيدها ويشكل شخصية الرسول ﷺ . فكما أن القرآن محتاج إلى السنة في تفسيره. كذلك السنة محتاجة إلى القرآن في فهمها فهما صحيحاً. وعندما نبحث موضوعاً شرعياً فإنه يجب علينا أن ندرسه في ضوء الأحاديث الشريفة والقرآن معاً

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

دون تفريق بينهما في ذلك. لأنه قد يكون عند واحد منهما ما لا يكون عند الآخر من العلم من حيث الإجمال والتفصيل. وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تساعد على فهم حديث من بين الأحاديث الكثيرة، قد يغفلها بعض من يدعي التمسك بالسنة فيعمل بها دون النظر في القرآن بسبب قصوره وعدم وقوفه على كتاب ربه.

المطلب الأول: الآيات الواردة والمتعلقة بطرق فهم الحديث .

وسنحاول في هذا المطلب أن نحدد هذه الطرق من الآيات القرآنية لتساعد الباحث على فهمه للأحاديث النبوية بمعناها الشامل. وهي كالتالي: الأولى: دعوة القرآن إلى التدبر والتفكر كما في قوله تعالى: " **أفلا يتدبرون القرآن، أم على قلوب أقفالها**"[23]. وكذا قوله: " **قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون**"[24]. والثانية: دعوة القرآن إلى الفهم والإدراك كما في قوله تعالى:" **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**"[25]، وقوله تعالى: "**واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي**"[26]. والثالثة: تركيز القرآن على نبوة محمد ﷺ وبشريته معاً كما في قوله تعالى : " **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد**"[27]. والرابعة: حث القرآن على الاستنباط دون التعلق بظواهر النصوص كما قال تعالى : "**ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**"[28]. والخامسة: حث القرآن على التبيّن قبل الحكم على الأشخاص كما هو في الآية: "**يا أيها الذين آمنوا إن**

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا"[29]. والسادسة: حث القرآن على سؤال أهل العلم لفهم حكم المسألة كما في قوله تعالى: "**فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**"[30]. والسابعة: عرض القرآن بعض الأمثال لتقريب المعنى إلى الأذهان كما قال تعالى:" **يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له**"[31] وقوله: "**ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط**"[32] وكذا قوله: " **ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون**"[33]. والثامنة: استعمال القرآن أسلوب الجدل والمناظرة لدحض شبه مخالفيه كما في قوله تعالى: " **أإله مع الله بل هم قوم يعدلون**"[34] وقوله: " **من إله غير الله يأتيكم به**"[35] وكذا قوله تعالى: "**وجادلهم بالتي هي أحسن**"[36]. والتاسعة: الدعوة إلى العلم والبصيرة كما في قوله تعالى: " **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**"[37] . والعاشرة: الحث على كسب الحكمة في القول والعمل كما في قوله تعالى :"**ومن يؤتىَ الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً** "[38]. والحادية عشر : استعمال القرآن أسلوب التحدي لتقرير ما هو حق كما في الآية :" **فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين**"[39] وقوله: " **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**"[40]، إلى غير ذلك من الطرق التي استعملها القرآن الكريم في مناسبات مختلفة.

المطلب الثاني : نماذج لآيات أُعانت على فهم الحديث الشريف

وقد ذكرنا آنفاً علاقة القرآن بالسنة وعلاقة السنة بالقرآن، ومدى حاجتنا إليهما عند استنباط الأحكام الشرعية منهما، ولذا كثيراً ما نرى النبي ﷺ يستأنف

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

بآيات من كتاب الله تعالى عندما يسرد الأحاديث لأصحابه في مناسبات عديدة. نذكر على سبيل المثال بعض النماذج لنلاحظ دور هذه الآيات في الإعانة على فهم بعض الأحاديث الشريفة.

– فعن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : " **ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقاً في عنقه شجاع أقرع وهو يفر منه وهو يتبعه**[41]، ثم قرأ مصداقه من كتاب الله عز وجل: "و **لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**، الآية" [42] .

– وفي حديث جبريل عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ في آخره : " **وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس من الغيب لا يعلمهّنَ إلا الله**"[43]، ثم قرأ : "**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير**"[44].

– وفي الحديث ورد الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى آخره، فيما رواه جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: " **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**" [45]، ثم قرأ :" **إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر**"[46].

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

– وفي حديث آخر عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: " **لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون**"[47]، " **فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً** "[48].

– وورد عن علي قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال : " **ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار**" قالوا : يا رسول الله ، فلم نعمل ؟ أفلا نتكل ؟ قال: **لا، اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له** " [49] ، ثم قرأ: " **فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى**، إلى قوله: **فسنيسره لليسرى**"[50].

والأمثلة في الأسلوب النبوي هذا كثيرة جداً،ونلاحظ أن الصحابة استعملوا نفس منهج الرسول ﷺ في كيفية سردهم للأحاديث مع استئناف الآيات التي تناسب المقام وتعين على فهم النص الحديثي. ومن أولئك الصحابة الذين يحسن ذكرهم : السيدة عائشة، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري وغيرهم. فمثلا في حديث الفطرة التي رواه أبو هريرة ورد أنه قال: قال رسول الله ﷺ : "**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**[51]؟ ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم : " **فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله**"، الآية[52].

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

ومن المحتمل أن من المؤلفين مثل البخاري في صحيحه، والبغوي في كتابه شرح السنة، والنووي في كتابه رياض الصالحين من تأثّروا بهذا المنهج حيث يذكرون الآيات المتعلقة بالأبواب أولاً ثم يسردون الأحاديث ثانياً. ولعل السبب في ذلك هو ربط الأحاديث بالآيات القرآنية ليكون الموضوع أكثر وضوحاً. كما هو موضح في المثال الذي نسرده؛ لقد جاء في الحديث قول النبي ﷺ : " **وإن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال**" [53]. وورد لفظة فتنة في قوله تعالى: " **إنما أموالكم وأولادكم فتنة، وأن الله عنده أجر عظيم**"[54]. وبهذا يفهم معنى الفتنة التي مرت في الحديث في ضوء الآية المذكورة فهماً واضحاً وشاملاً.

المطلب الثالث: فهم الحديث في ضوء النصوص القرآنية ﴿مثل البيان والنسخ والتخصيص﴾.

إذا نظرنا إلى المعاني الكلية التي يقصدها التشريع القرآني في مختلف نصوصه، وجدنا أن ما في السنة من أحكام لا يعدو هذه المقاصد والمعاني. وتفصيل ذلك أن القرآن جاء بتحقيق السعادة للناس في حياتهم الدنيوية والأخروية، وجماع السعادة في ثلاثة أنواع من المقاصد:

1- المقاصد الضرورية : وهي ما لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل.

2- المقاصد الحاجية : وهي كل ما يؤدي إلى التوسعة ورفع الضيق والحرج كإباحة الفطر في السفر أو المرض.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

3– المقاصد التحسينية : وهي ما يتعلق بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

وهذه الأمور الثلاثة ومكملاتها قد جاء بها القرآن الكريم أصولا يندرج تحتها كل ما في القرآن من أحكام، وقد جاءت بها السنة تفريعاً عن الكتاب وتفصيلا لما ورد فيه منها[55]. فجميع نصوص السنة ترجع بالتحليل إلى هذه الأصول الثلاثة.

ما دام أن القرآن والسنة من منشأ واحد وهو الوحي، ويخرجان من مشكاة واحدة وهي النبي ﷺ، فعلاقة هذين المصدرين من حيث وجود بعض المخصصات بينهما مثل النسخ والتخصيص والبيان أمر واقع. لذا سنحاول في هذا المطلب أن نوضح كيف نفهم الحديث في ضوء النصوص القرآنية عن طريق تلك المخصصات التي هي موجودة في كتاب الله تعالى.

أ– البيان : هو المبيّن ويطلق على ما حصل به التبيين وهو الدليل. والمراد: كل ما يزيل الإشكال، فيدخل فيه التقييد، والتخصيص، والنسخ، والتأويل[56]. والقرآن قد يكون بياناً لبعضه –لأن الآيات يفسر بعضها بعضاً – وقد يكون بياناً للسنة ومن ثم الأحاديث الشريفة؛ وإذا أردنا فهم الحديث النبوي في ضوء النصوص القرآنية، فيكفي لنا أن ننظر نظرة سريعة إلى الموضوعات القرآنية ومن ثم الآيات المتعلقة بالحديث المعني، فسنجد إما بياناً شافياً وإما إشارة أو تلميحاً– على الأقل– في ذلك. وكل ما ذكرنا سابقاً من الأمثلة في موضوع المخصصات مثل نسخ السنة بالقرآن وتخصيصها به، فهي في الأصل من أوجه البيان القرآني

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

لتلك الأحاديث. وقد ذكرنا في السابق استئناف النبي ﷺ بآيات من كتاب الله تعالى عندما كان يسرد الأحاديث لأصحابه في مناسبات عديدة ليؤيد كلامه بالوحي الإلهي ويكسب أحاديثه توضيحاً أكثر وبياناً للقرآن الكريم. وإليكم بعض الأمثلة في بيان القرآن للسنة :

1- بيان من الله تعالى لنبيه ﷺ بتبرئة السيدة عائشة رضي الله عنها من الزنا في حادثة الإفك ابتداءً من قوله تعالى: " **إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم، لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم**.... وانتهاء بقوله : "**ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم**"[57].

2- بيان قرآني لرسوله ﷺ في حاثة بدر أنه لا يليق به أن يتخذ له أسرى حتى يتمكن في الأرض حيث قال فيه : " **ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم**"[58].

3- عتاب من ربه عز وجل لحبيبه المصطفى ﷺ بسبب سوء تصرفه مع ابن أم مكتوم الأعمى وإقباله على دعوة رؤساء قريش، قائلاً: " **عبس وتولى. أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو يذكر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى. فأنت له تصدى**... إلى قوله: "**كلآ إنها تذكرة** "[59].

4- مخاطبة الله سبحانه وتعالى وعتابه خليله ﷺ حينما حرم على نفسه سريته مارية أو شرب العسل مراعاة لخاطر بعض أزواجه في قصة معروفة، بإنزاله هذه الآيات: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾[60] . وغيرها من البيانات القرآنية كثيرة...

ب- النسخ: وأصله الإزالة: "وهو رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخٍ عنه"[61]. ولا خلاف بين العلماء في جواز نسخ الكتاب بالكتاب، ولا خلاف كذلك في نسخ السنة بالسنة. وإنما الخلاف وقع في موضعين وهو نسخ السنة بالكتاب، والآخر هو نسخ الكتاب بالسنة.

فأما مسألة نسخ السنة بالكتاب فعلى قولين : القول الأول وهو قول جمهور العلماء الذين يرون جواز ذلك وهو الذي نميل إليه، ومثلوا لذلك عدة أمثلة : منها نسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة، ومعلوم تاريخيا أن النبي ﷺ صلى مع المسلمين – أول هجرتهم إلى المدينة المنورة– مدة بضعة عشر شهراً متجهين إلى بيت المقدس، وليس في ذلك نص قرآني، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[62].

ومن ذلك ما روى أن المسلمين كانوا إذا أمسوا حل لهم الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلوا العشاء الأخيرة أو يرقدوا، ثم إن عمر رضي الله عنه باشر

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

أهله بعد العشاء فندم وأتى النبي ﷺ واعتذر إليه فقام رجال فاعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ ... ﴿١٨٧﴾ ﴾[63] إلى آخر الآية.[64] فقوله: " فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ"، نسخ للتحريم الذي هو طُبق سابقاً في السنة. قال أبو السعود: " وفيه دليل على جواز نسخ الكتاب للسنة "[65].

ومنها أيضاً ما ذكرته عائشة رضي الله عنها : "كانت عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية، فلما قدم رسول الله ﷺ صامه وأمر الناس بصيامه، فلما فرض الله رمضان، كان رمضان هو الفريضة وترك عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه" [66]. وكان صوم هذا اليوم واجباً كما دل عليه حديث عائشة وأحاديث أخرى ثم نسخ بفرض صيام رمضان[67] بقوله تعالى : " **فمن شهد منكم الشهر فليصمه**"[68].

ومن ذلك أيضاً ما كان في أول الأمر من تأخير الصلوات المفروضة في حالة الحرب، ثم نسخ هذا بصلاة الخوف وذلك بقوله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ ... ﴾ الآية [69]. وإلى هذا أشار ابن كثير بقوله : " وأما الجمهور فقالوا : هذا كله منسوخ بصلاة الخوف، فإنها لم تكن نزلت بعد، فلما نزلت نسخ

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

تأخير الصلاة لذلك"[70]. والأمثلة في هذا أكثر من ذلك. وأما القول الثاني فهو قول الشافعي رحمه الله، فقال : لا تنسخ السنة بالقرآن[71]. لكن محققي علماء الشافعية مع الجمهور في هذه المسألة، واعتذروا عن موقف الشافعي بإجابات مختلفة ليس موضع ذكرها هنا.

ج ـ التخصيص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ، فيفارق النسخ، بأنه رفع لجميعه وبجواز مقارنة المخصص، وعدم وجوب مقاومته، ودخوله على الخبر، بخلاف النسخ، ولا خلاف في جواز التخصيص[72]. ومن بعض أنواعه : الحس، والعقل، والإجماع، وقول الصحابي والقياس والمفهوم، والنص، والاستثناء[73].

وقد يكون في السنة ما يدل على العموم في تطبيقها فيأتي النص القرآني فيخصص ذلك العموم بإخراج بعض ما يتناوله الحكم. ومثال تخصيص السنة بالكتاب، ما تم في عقد صلح الحديبية من وجوب إرجاع المسلمين إلى قريش من جاءهم مسلماً. ثم خص النساء المهاجرات المؤمنات بعدم إرجاعهن إلى كفار قريش خشية فتنتهن عن دينهن وكرامتهن، وذلك بقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ ...﴿١٠﴾ ﴾ الآية [74]. ومنه قوله ﷺ : **"ما قطع من البهيمة وهي حية، فما قطع منها فهو ميتة "** [75] خصّ بقوله سبحانه وتعالى:" **ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين"**[76] ومن أمثلته أيضاً قوله ﷺ فيما رواه عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ :

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

"**خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم**"[77]، فإن ذلك يشمل الحر والعبد بقوله سبحانه وتعالى: " **فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب**[78]، ومن ذلك حديث: " **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله**"[79] خص بقوله سبحانه وتعالى: " **حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون** "[80].

الهوامش

[1] لسان العرب، لابن منظور، 459/12 .

[2] مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص 513.

[3] المرجع السابق، لابن منظور، 4/1119

[4] إعلام الموقعين، لابن القيم الجوزية، 264/2.

[5] انظر : مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية، 41/1.

[6] سورة الأنبياء، 79 .

[7] انظر تفسير أبي السعود، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، 79/6.

[8] انظر تفسير أبي السعود، 79/6

[9] أخرجه النسائي في آداب القضاة، 16، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي برقم : 4994.

[10] سورة الأنبياء، 79 .

[11] انظر تفسير أبي السعود، 79/6

[12] انظر: مدارج السالكين لابن القيم،1 /41.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

[13] انظر في سلسلة الحديث فهماً وتنزيلا (12/1)، "مقدمة منهجية" للدكتور زوهير بن أحمنه عبد السلام، موقع الشهاب للإعلام؛ وانظر كذا في كتاب:كيف نتعامل مع السنة النبوية، للدكتور يوسف القرضاوي، ص 16. دار موقع الشهابلإعلام

[14] انظر النماذج من الأمثلة في ذلك في كتاب فتاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن القيم الجوزية، بتحقيق سليمان سليم البواب، دار الحكمة، دمشق، 1984/1404م، والكتاب له أكثر من طبعة.

[15] وقد جمع الإمام الزركشي هذه المسائل في كتاب سماه : "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"، والكتاب طبع عدة طبعات.

[16] ومن أهم المصنفات فيه: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ولابن قتيبة الدينوري ، ولأبي سليمان الخطابي كذلك، وكذا النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري.

[17] وللعلماء فيه مصنفات وأشهرها: اختلاف الحديث للشافعي ضمن كتابه الأم، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ومشكل الآثار للطحاوي، ومشكل الحديث لابن فورك. وكل هذه المؤلفات مطبوعة ولله الحمد والمنة.

[18] انظر لشروح الموطأ: كشف الظنون لحاجي خليفة، 1907/11؛ هدية العارفين لإسماعيل باشا، 48،624/1 ، 550/11؛ تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، 460/1-461.

[19] انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة، 545/1، 1005/2.

[20]وهما مطبوعان، و"معالم السنن" له عدة طبعات، وأما كتاب "إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري"، حسب علمنا له طبعة واحدة، وهي طبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1411-1990.

[21] انظر بعضها في سلسلة الحديث فهماً وتنزيلا (12/1) : "مقدمة منهجية"، للدكتور زوهير بن أحمنه عبد السلام، موقع الشهاب للإعلام.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

[22] الضوابط المنهجية للاستدلال بالأحاديث النبوية – دراسة أصولية"، للدكتور حسن سالم الدوسي، مجلة الشرعية والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 17، العدد 50. دار موقع

[23] سورة محمد، 24.

[24] سورة الأنعام، 50.

[25] سورة البقرة، 44.

[26] سورة طه، 27-28.

[27] سورة الكهف،110.

[28] سورة النساء، 83.

[29] سورة الحجرات، 6.

[30] سورة النحل، 43.

[31] سورة الحج، 73.

[32] سورة التحريم، 10.

[33] سورة التحريم، 11.

[34] سورة النمل، 60.

[35] سورة الأنعام، 46.

[36] سورة النحل، 125.

[37] سورة يوسف، 108.

[38] سورة البقرة، 269.

[39] سورة البقرة، 24.

[40] سورة البقرة، 111.

[41] أخرجه النسائي، في الزكاة، باب 3، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم : 5707.

[42] سورة آل عمران، 180.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

[43] أخرجه مسلم في الإيمان، 7.

[44] سورة لقمان، 34.

[45] أخرجه مسلم في الإيمان، 35.

[46] سورة الغاشية، 21،22.

[47] أخرجه مسلم في الإيمان، 284.

[48] سورة الأنعام، 158.

[49] أخرجه مسلم في القدر، 6.

[50] سورة الليل، 5-10.

[51] أخرجه مسلم في القدر، 22.

[52] سورة الروم، 30.

[53] أخرجه الترمذي في الزهد، 18، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم : 1905.

[54] سورة الأنفال، 28.

[55] انظر للتفصيل: الموافقات للشاطبي، 4/27-32.

[56] معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، لمحمد بن حسين بن حسن الجيزاني، ص 397.

[57] سورة النور، 11-18.

[58] سورة الأنفال، 67.

[59] سورة عبس، 1-11.

[60] سورة التحريم، 1-3.

[61] المرجع نفسه، لمحمد بن حسين بن حسن الجيزاني، ص 254.

[62] سورة البقرة، 144.

[63] انظر الروايات المختلفة في ذلك : تفسير ابن كثير، 1/235-236.

[64] سورة البقرة، 186.

[65] انظر تفسير أبي السعود، 1/201

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image

[66] أخرجه البخاري في الصوم، 1؛ ومسلم في الصيام، 19.

[67] انظر : الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني، 492/1.

[68] سورة البقرة، 186.

[69] سورة النساء، 102.

[70] تفسير ابن كثير، 602/1.

[71] انظر تفصيله في الرسالة للشافعي، بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ ، ص 108-113.

[72] انظر: قواعد الأصول ومعاقد الفصول، لصفي الدّين الحنبلي، ص 19.

[73] انظر بالتفصيل: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، لمحمد بن حسين بن حسن الجيزاني، ص 429.

[74] سورة الممتحنة، 10.

[75] أخرجه ابن ماجه في الصيد، 8، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم : 2546، وفي صحيح سنن ابن ماجه برقم : 2606.

[76] سورة النحل، 80.

[77] أخرجه مسلم في الحدود، .12

[78] سورة النساء، 26.

[79] أخرجه البخاري في الزكاة، 1؛ ومسلم في الإيمان، 33 .

[80] سورة التوبة، 29.

Created using easyPDF Printer
Click here to purchase a license to remove this image